

المخلص

أثناء حكم الملكة إليزابيث الأولى ملكة إنجلترا، ظهر مجموعة من التجار الإنجليز الذين سعوا نحو الشرق للتجارة والاستفادة من خيرات الهند وأنشأوا شركة إنجليزية لإدارة أعمالهم التجارية داخل بلاد الهند، وعند وصولهم واجهوا مشكلة أساسية ألا وهي وجود نقود معدنية لم تكن معروفة في بلادهم، ولأن النقود هي الوسيلة لإجراء عمليات الدفع من أجل الحصول على السلع أو الخدمات الاقتصادية، وهي تمثل شكلاً يسهل عمليات التبادل التجاري مقارنة بالأسلوب التبادلي القديم القائم على تبادل السلع مباشرة؛ ففكروا في سك النقود التي تمكنهم التعامل بها داخل مراكزهم التجارية. فصدرت النقود المعدنية ذات العبارات والرموز والشارات الإنجليزية من إنجلترا للتداول بها داخل بلاد الهند، ولكن هذه النقود لم تستمر طويلاً وتم سحبها من التداول التجاري. وفي هذا البحث نعرض نموذج فريد من النقود الأجنبية المتداولة داخل بلاد الهند أثناء فترة حكم الملكة إليزابيث الأولى.

الكلمات الدالة: إليزابيث الأولى ، إنجلترا ، النقود ، التجارية ، الهند

Abstract

During the reign of Elizabeth I of England, a group of English merchants appeared who sought to the east to trade and benefit from the bounties of India and established the English Company to manage the business of merchants within the country of India, and when they arrived, they encountered a basic problem, which is the presence of coins that were not known in their country of origin. Because money is the means for making payments in order to obtain economic goods or services, and it represents a form that facilitates trade exchanges compared to the old reciprocal method based on exchanging goods directly, they thought of minting money that could deal with inside their commercial centers. The coins known as Silver Portcullis were issued by order of Queen Elizabeth, and they are foreign money with English phrases, symbols and insignia issued from England for circulation within the country of India, but this money did not last long and was withdrawn from commercial circulation. In this research, a unique model of foreign money circulating within the country of India was presented during the period of Queen Elizabeth I.

Keywords: Queen Elizabeth I , England , Coins , Commercial , India

الملكة إليزابيث الأولى:

هي إليزابيث تيودور ابنة هنري الثامن وأن بولين، ولدت عام 940هـ / 1533م، وتوفت عام 1011هـ / 1603م عن عمر 72 سنة بعد حكم دامه 45 عام¹. واختلقت طفولتها عن معظم أطفال العائلة الملكية في ذلك الوقت فلم تكبر إليزابيث في نفس القلعة مع والديها بل أرسلت للعيش في القصر الملكي هاتفيلد على مقربة من لندن². وكانت تبلغ من العمر عامين وثمانية أشهر عندما توفت والدتها عام 943هـ / 1536م، وتركت بلا أم، فكانت طفولتها وحيدة للغاية ونادراً ما كانت ترى والدها، حيث تربت علي يد مربية ودرست اللغة الإيطالية والفرنسية واللاتينية واليونانية³.

وبعد وفاة والدها عام 953هـ / 1547م تولى عرش إنجلترا إدوارد السادس في سن التاسعة من عمره، وهو الأخ غير الشقيق لإليزابيث، وكان إدوارد طفلاً مريضاً توفي في سن الخامسة عشر عام 960هـ / 1553م، وتولي العرش من بعده اخته ماري الأولى ابنة هنري الثامن وكاثارين وعندما توفت عام 965هـ / 1558م أنتقل العرش مباشرة إلى الملكة إليزابيث⁴.

كانت امرأة شجاعة وطموحة وجريئة وكانت محبوبه من شعبها⁵، فلن تتزوج قط بل انشغلت بحكمها وإدارتها للبلاد مما جعل عهدا العهد الذهبي لإنجلترا⁶. ومنذ توليها عرش إنجلترا عام 967هـ / 1559م، بدأت علي الفور تشكيل حكومتها وإصدار القرارات الإدارية والسياسية والاقتصادية فكان عهدا مليء بالعديد من الرحلات الاستكشافية التي مهدت لعصر الاستعمار والتوسع التجاري⁷، فظهرت مجموعة من التجار الذين يسعون للإتجار شرقاً، وشكلوا جمعية عرفت باسم جمعية المغامرين للإتجار في شرق الهند عام 1008هـ / 1599م، وتم دعمها من قبل الملكة إليزابيث بمبلغ من المال قدره 30,133 جنية إسترليني؛ لتمويل وتنظيم الحملات الاستكشافية البحرية المتجهة الى الشرق من أجل تجارة جزر الهند الشرقية⁸.

ومع اقتراب نهاية حكم الملكة إليزابيث تطورت العلاقات التجارية بشكل أكبر بين إنجلترا والهند،⁹ بحيث يتم عملية شراء المنتجات الهندية بأثمان رخيصة وتبيعها بأثمان مرتفعة في أوروبا¹⁰، وهذا الذي دفعهم للسعي الي أقصى الأراضي الهندية وأنشاء شركة الهند الشرقية الإنجليزية عام 1009هـ / 1600م للإدارة الأمور التجارية لإنجلترا داخل بلاد الهند، وتشكلت من 219 عضواً أجنبياً، وعرفت باسم " حاكم وشركة تجار لندن للإتجار في جزر الهند الشرقية " ¹¹.

¹ Leslie, Mary: *Rhymes of the kings and Queens of England*, Toronto, 1896, P 92 ، 98.

² Kraske , Robert : *Queen Elizabeth of England* , Makaton , 2009 , p 8٠9 .

³ Hilliam , Paul : *Elizabeth I : Queen of England golden Age* , New York , 2005 , p 10 .

⁴ Hilliam : *Elizabeth I : Queen of England golden Age* , p 10-11 .

⁵ Leslie : *Rhymes of the kings and Queens of England* , P 92 .

⁶ King , John N : *Queen Elizabeth I : Representations of the Virgin Queen* , *Renaissance Quarterly* , Vol 43, No 1, 1990 , pp 30 -74 .

⁷ Leslie : *Rhymes of the kings and Queens of England* , P 92 ، 98 .

⁸ عبد الغنى ، عبد العزيز: *حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي*، دار المريخ بالرياض، 1981م، ص 14-15 .
وايضاً

Thurston, Edgar: *History of the Coinage of the Territories of the East India Company*, Madras, 1890, P 5 .

⁹ Riddick, John: *The History of British India*, London ,2006, P 18.

¹⁰ ديورانت، ول وايريل: *قصة حضارة ، الهند وجيرانها* ، المجلد الاول ، جزء 3 ، ترجمة زكي نجيب محمود ، دار الجيل ، بيروت ، 1988م ، ص 402 .

¹¹ Sangar, Pramod Kumar: *Growth of the English Trade Under the Great Mughals 1556 – 1707*, PHD, Panjab University, 1985, P 20.

وفي ذلك الوقت كانت العلاقات التجارية في شرق الهند تتعامل بالنقود الإسبانية بين تجار الهنود والأجانب، وكان الريال الإسباني العملة الأساسية في المعاملات التجارية¹² والذي حقق نجاحاً كبيراً بين العملات الأجنبية في العلاقات التجارية، وهذا أدى الى احتكار الإسبان للتجارة الشرقية. ودخلهم في حروب عديدة دارت بين إسبانيا " ملك فيليب الثاني" وإنجلترا " الملكة إليزابيث الأولى " عندما حاول كل من البلدين بناء مستعمرات وطرق تجارية نحو الشرق¹³، ونتيجة تلك الحروب أمرت الملكة بسك نقود معدنية خاصة تحمل اسمها وبعض الإشارات للسيادة الإنجليزية داخل دار الضرب الملكية بلندن، وعرفت باسم " نقود البوابة الحربية التجارية Portcullis Trade Coins " .

نقود الملكة إليزابيث المتداولة ببلاد الهند Silver Portcullis :

هي من النقود الأجنبية التي تم إصدارها تحت سلطة الملكة إليزابيث الأولى من إنجلترا للتداول بها داخل بلاد الهند خلال عام 1009-1010 هـ / 1600م -1601م على نفس وزن النقود الفضية الإسبانية التي تعتبر المعيار المقبول في عمليات التداول التجاري في ذلك الوقت¹⁴. وعرفت من قبل المؤلفين الأجانب بالعديد من الأسماء منها : أموال الهند أو Portcullis Money ، وأشار إليها البعض أنها " نقود أجنبية في شرق الهند " ¹⁵.

وتعد هذه النقود الإصدارات الأولى التي تم سكها للإمبراطورية البريطانية خارج حدود إنجلترا من أجل العمليات التجارية لشركة الهند الشرقية الإنجليزية واقتصرت تداولها داخل الهند، وهي مختلف عن النقود المضروبة بإنجلترا. وأشارت الملكة إليزابيث من أجل منح الشركة الميثاق التجاري للإتجار في شرق الهند لابد أن يتم التداول بهذه النقود المعدنية وليست الريالات الإسبانية رغم حاجة التجار إليها¹⁶.

ووضح التجار للملكة أن النقود المعدنية التي تحمل صورتها الشخصية أو الدرع الملكي غير معروفين في جزر الهند الشرقية ولم تنال قبول على الأراضي الهندية، فردت الملكة عليهم " أن قرارها ثابت ولم يتغير وغير مسموح لهم باستخدام العملة الإسبانية أو أي عملة أخرى تدخل الى الهند غير التي اقامت بفرضها في جزر الهند وهي النقود المعدنية الفضية Portcullis التي تحمل درع المملكة على الوجه والمدخل الحربي علي الظهر، وأن تكون معادلة في دقة ووزن القطع الإسبانية المكونة من 8 ريال أو 4 ريال"¹⁷.

كما أعلنت الملكة أن هذه النقود تعتبر من الصلاحيات الخاص والرئيسية لحكمها من خلال وضع " البوابة الحربية " على النقود الفضية التي يجب على الشركة التعامل بها داخل جزر الهند الشرقية وسوف يكون لها تجار هناك فلا بد ان يكون هناك عملات للتداول الخاص بها، وبالنسبة للكمية التي سيتم تصديرها ستكون تحت إدارة الملكة وليس رغبتها

¹² محمد، عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة الزهراء الشرق، 2008م، ص 349-380.

¹³ Haigh, Christopher: *The Reign of Elizabeth I*, London, 1984, PP 34: 36.

¹⁴ Jerome : *The Guide Book and Catalogue of British Commonwealth Coins*, P48. Parsons, H.Alexander : *the Bombay Pice Struck by the English East India Company During the Reign of Charles II*, In BNJ , Vol 20 , 1929, P 252 .

¹⁵ Jerome and Others *the Guide Book and Catalogue of British Commonwealth Coins (1879 – 1971)*, third Edition, Canada ,1971, p481.

¹⁶ Jerome : *The Guide Book and Catalogue of British Commonwealth Coins*, P 481.

¹⁷ Thurston: *History of the Coinage of the Territories of EIC*, P 7. Mar, Alexander Del: *A History of the Monetary Systems*, New York, 1903, P 395.

إرضاء التجار¹⁸. ويرجع سبب إصرار الملكة على سك هذه النقود ورفضها للتداول بالنقود الإسبانية أو غيرها من النقود؛ إن يحترم الاسيويين - الهنود - اسمها فيما بعد وتعرف بينهم كأعظم ملكة مثل ملك إسبانيا¹⁹.

فوافق التجار على قرار الملكة وأرسلوا النقود الي الهند على متن الرحلة الأول لشركة الهند الشرقية الإنجليزية عام 1010هـ / 1601م لتحل محل النقود المحلية والأجنبية على الأقل في المناطق التي تديرها الشركة داخل مصانع ومراكز الشركة الهندية والمستعمرات الأوروبية الداخلية.

واستمرت الشركة التعامل بها لمدة عام واحد فقط حتى أمر الإمبراطور المغولي بتوقف سك هذا النوع من النقود - Portcullis Money - ولا يمكن جعله ساري ومتداول في جزر الهند الشرقية لعدم رغبة التجار الهنود التعامل بها، لأنها غير مألوفة بالنسبة لهم مقارنة بالنقود الإسبانية التي كانت راسخة بالفعل²⁰. وهذا أدى الي حدوث العديد من الخسائر التجارية للشركة في قيمة أموالها التي تم ضربها من اجل هذه الشركة للإتجار ببضائعها في جزر الهند.

أهمية البحث:

تظهر أهمية دراسة نقود الملكة إليزابيث المتداولة ببلاد الهند أنها توثق لفترة زمنية قصيرة ومهمة في تاريخ النقود الأجنبية المتداولة داخل بلاد الهند خلال القرن 11هـ / 17م بداية التوسع التجاري والاقتصادي وزيادة الرحلات التجارية بين الهند والغرب، وسعي الدول الأوروبية للحصول على امتيازات تجارية لإنشاء مراكز تجارية لهم من اجل الحصول على الخيرات الهندية والسيطرة على البلاد.

كما تبرز أهمية الدراسة بأن هذه النقود أكدت لنا وجود حروب بين إنجلترا " الملكة إليزابيث الأولى " وإسبانيا" ملك فيليب الثاني "، وذلك من خلال رفض الملكة إليزابيث التعامل بالنقود الإسبانية في المعاملات التجارية داخل بلاد الهند وإصدار النقود الخاصة بها - Silver Portcullis - وهذا لتعزيز تجارتها الخارجية ولا سيما الشرق الأقصى.

وينتمي لهذه النقود عملة فضية ضرب لندن عام 1601م ، وجاءت الكتابات والزخارف على النحو التالي

(لوحة رقم 1) :

الوجه :

المركز :



الهامش :

O:ELIZABETH:D:G:ANG:FRA:ET:HIB:REGINA

الظهر :

المركز :



الهامش :

O POSVI DEVUM ADIVTOREM MEVM

¹⁸ Thurston: *History of the Coinage of the Territories of EIC*, P 7.

¹⁹ Thurston: *History of the Coinage of the Territories of EIC*, P 7.

²⁰ Thurston: *History of the Coinage of the Territories of EIC*, P 6 -7.

جاءت الكتابات المركزية للوجه تحتوي على درع ملكي مقسم الى أربع أقسام بواسطة صليب، ويشتمل القسم الأول والرابع على ثلاثة أسود متتالية في وضع الهجوم، بينما نقش في القسم الثاني والثالث ثلاث زهور من زهور الزنبق²¹ ، ويعلو الدرع تاجاً مزين بزهور الزنبق ❁ ينتهي بصليب. كما نقش علي كل جانب من الجانبين للدرع أحرف تشير الى اسم ملكة إنجلترا، فنقش بالجانب الأيمن حرف R يشير الي كلمة Regina وهي تعني الملكة، ونقش بالجانب الأيسر حرف E يشير الي اسم إليزابيث Elizabeth ، ويعلو كل حرف من الحرفين تاجاً ملكياً ينتهي بصليب .

ويلتف حول مركز الوجه كتابات هامشية باللغة اللاتينية داخل دائرة ذات حواف مسننه، ويفصل بين كل كلمة والأخرى نقطتين، وجاء نصه كالآتي " O:ELIZABETH:D:G:ANG:FRA:ET:HIB:REGINA " وترجمته " إليزابيث بفضل نعمة الله ملكة إنجلترا وفرنسا وأيرلندا " .

ويلاحظ أن النقاش قام بنقش الكتابات الهامشية للوجه بشكل مختصر، فنجد سجل حرف D يشير الي الكلمة اللاتينية Dei وهي تعني " الله "، بينما جاء حرف G مشيراً الي الكلمة اللاتينية Gratia وهي تعني " نعمه".
ونُقشت الأحرف الثلاثة ANG تشير الي كلمة Angland دولة إنجلترا ، والحرفين FR يشيران الي كلمة FRANCE دولة فرنسا ، بينما تم الإشارة الي دولة إيرلندا من خلال ثلاثة أحرف HIB وهم يشيروا الي الاسم اللاتيني لمدينة أيرلندا HIBERNIE . وكل من إنجلترا وفرنسا وإيرلندا هم أسماء الدول التي تخضع لحكم ملكة إنجلترا.
وربما لجأ النقاش لهذا الأسلوب لصغر المساحة الهامشية المتاحة التي لا تستوعب عدد الكلمات الخاصة بلقب ملكة إنجلترا إليزابيث الأول.

بينما سجل بمركز الظهر بوابة حربية مربعة تنتهي بحواف حاده، متوجه بتاجاً مزياً بزهور الزنبق، مع سلاسل في كل جانب من الجانبين تنزل الي أسفل. وعرفت هذه البوابة باسم Crowned Portcullis، وكلمة Portcullis هي بوابة توجد عادة في تحصين القلاع بالفرون الوسطي، وتتكون من شبكة مخروطية مصنوعة من الخشب والمعدن او مزيج من الاثنين وتنزل الي أسفل الاخاديد الموجودة في كل دعامة من البوابة²².

وظهرت هذه البوابة علي نقود الملك هنري الثامن، وخلال الفترة المبكرة للملكة إليزابيث الأولى، كما تم اكتشاف بعض الشلنات Shillings الأساسية التي تحمل علامة Portcullis، وهي من شارات تيودور²³.

ويلتف حول مركز الظهر هامش كتابي باللغة اللاتينية، وجاء نصه كالآتي [O Posvi DEVM] وترجمته [ADIVTOREM MEVM] وترجمته [جعلت الله مساعد لي او جعلت الله معيماً لي] .

ونقش بكل من الوجه والظهر دائرتين ذات حواف مسننه، الأول تلتف حول المركز والثانية تلتف حول الهامش، وتعتبر الحواف المسننة من العلامات المميزة للنقود الأجنبية. كما يلاحظ تسجل حرف O في بداية الهامش الكتابي لكل من الوجه والظهر- وعلى حد علم الباحثة – من الممكن ان تكون علامة دار الضرب بلندن، او ربما رقم 0 الذي يشير الي عام 1600 تاريخ القطعة النقدية كما ذكر " جيروم":

²¹ زهور الزنبق هي من الرموز الملكية المسجلة على النقود الأجنبية، للمزيد عنها انظر الي عبد الفتاح، اية احمد: نقود شركة الهند الشرقية الإنجليزية المقدة للنقود المغولية الهندية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2021م، ص 77.

22 Butters, K.L: *The Second Portcullis*, USA ,2013.

23 Grueber, Nerbert Appold: *Handbook of the Coins of Great Britain and Ireland in British Museum*, London, 1899, P 88.

" ان هذه النقود تحمل جزء من التاريخ الميلادي الذي سك فيه العملة وهو عام 1600م ويظهر على العملة رقم 0صفر، وهو جزء من التاريخ 1600م وكان ينقش اعلي التاج " ²⁴ ولا يظهر عليها الفئة النقدية.

الخاتمة :

- تبين من خلال الدراسة نموذج فريد من النقود الأجنبية التي ضربت بإنجلترا خصيصاً للهيئة المتواجد في لندن المتمثلة في جمعية " التجار المغامرين من اجل الاتجار في شرق الهند " وعرفت فيما بعد بمسمى شركة الهند الشرقية الإنجليزية.
- اثبتت الدراسة الهدف الأساسي لسك هذه النقود المعدنية هو استبدال النقود الاسبانية - الريال والدولار - بالنقود الخاصة بملكة إنجلترا إليزابيث الأول داخل بلاد الهند.
- أوضحت الدراسة أن القطعة النقدية لهذا النوع من النقود الأجنبية تداولت لمدة عام واحد فقط.
- أشارت الدراسة أن هذه النقود لم تتل قبول جيد بين التجار الهنود في جزر الهند الشرقية وبناء على ذلك لم يتم ضرب المزيد منها وأصبحت عمله نادره.
- رجحت الدراسة أن رقم 0 المسجل في بداية هامش الوجه والظهر يشير الي عام 1600م، وهو العام الوحيد الذي صُدر فيه هذه القطع النقدية.

المراجع :

اولاً المراجع العربية :

- عبد العزيز عبد الغنى: حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي، دار المريخ بالرياض، 1981م.
- عاطف منصور محمد: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة الزهراء الشرق، 2008م، ص 349-380.
- ول وايريل ديورانت: قصة حضارة، الهند وجيرانها، المجلد الاول، جزء 3، ترجمة زكى نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، 1988م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

- أية أحمد عبد الفتاح: نقود شركة الهند الشرقية الإنجليزية المقلدة للنقود المغولية الهندية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2021م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Butters, K.L: *The Second Portcullis*, USA ,2013.
- Grueber , Nerbert Appold : *Handbook of the Coins of Great Britain and Ireland in British Museum* , London , 1899 .
- Hilliam , Paul : *Elizabeth I : Queen of England golden Age* , New York , 2005 .
- Haigh, Christopher: *The Reign of Elizabeth I*, London, 1984.

24 Jerome : *The Guide Book and Catalogue of British Commonwealth Coins*, p481.

- Jerome and Others: The Guide Book and Catalogue of British Commonwealth Coins (1879 – 1971), Third Edition, Canada ,1971.
- King, John N: *Queen Elizabeth I: Representations of the Virgin Queen, Renaissance Quarterly*, Vol 43, No 1, 1990.
- Kraske, Robert: *Queen Elizabeth of England*, Makaton, 2009.
- Leslie, Mary: Rhymes of the kings and Queens of England, Toronto, 1896.
- Mar, Alexander Del: A History of the Monetary Systems, New York, 1903.
- Parosons , H. Alexander : The Bombay Pice Struck by the English East India Company During the Reign of Charles II, In BNJ , Vol 20 , 1929 .
- Riddick, John: The History of British India, London ,2006.
- Sangar, Pramod Kumar: Growth of the English Trade Under the Great Mughals 1556 – 1707, PHD, Faculty of Arts, Panjab University, 1985.
- Thurston, Edgar: History of the Coinage of the Territories of the East India Company, Madras,1890.



لوحه رقم (1) : عملة فضبية، خلال فترة حكم الملكة إليزابيث الأولى بإنجلترا عام 1601-1600م ، دار الضرب الملكية بلندن ، إصدارات شركة الهند الشرقية الإنجليزية ، الوزن 26,68 ، القطر 42 ملليمتر ، محفوظه بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن، متاح علي

<https://collections.museumsvictoria.com.au/items/73590>



رسم توضيحي لكتابات وزخارف النقد العلوي

" عمل الباحثة "